الفصل الثاني

مفهوم السياحة ونشأتها وتطورها

مفهوم السياحة ونشأتها وتطورها

أولا: مفاهيم عامة للسياحة والسائح وتعريفهما

تمهيد: السياحة بمفهومها الحديث هى صناعة القرن الواحد والعشرين وظاهرة اجتماعية وانسانية عرفها الانسان منذ أن خلق الله الأرض وما عليها فهى قديمة قدم الحياة عريقة عراقة التاريخ

فأصبح للسياحة دور عظيم الأهمية ذو أبعاد كبيرة فى حياة الأمم والشعوب سياسية واجتماعية واقتصادية فأصبح عائدها ينافس الكثير من الصناعات الأخرى من خلال ما تحققه من عائدات مادية كبيرة تلعب دوراً هاماً فى حل الكثير من المشكلات التى تواجهها وانشئات من أجلها المنظمات الدولية والمحلية التى تدعى شئونها وتهتم بها لتطويرها والارتقاء بها وتنميتها وتنشيطها بين الدول المختلفة.

والسؤال الذى يثور فى الذهن الآن هو: ما المقصود بالسياحة Tourism Concept أن الإجابة على هذا السؤال تتمثل أولاً: أن السياحة فى ابسط صورها تعتمد على مقومات طبيعية، وتراث حضارة، وعناصر ترفيهية ووسائل نقل، وامكانيات اقامة، وعلاقات ومجهودات انسانية.

ففى سبيل استكمال عناصر الدراسة وتحقيق مراميها سنعرض لبعض التعريفات مع مراعاة التسلسل التاريخى والشروح المتعلقة بماهية السياحة والسائح واشكال الفكر السياحى ومدارسة والانماط المختلفة للسياحة.

١. مفهوم السياحة

إذا بدأنا بالتعرف على المفهوم اللغوى للفظ سياحة فسنجد أنه يعنى التجول، وهو يعنى جال فى الأرض بمعنى أنه ذهب وسار على وجه الأرض.

وفى اللغة اللاتينية نجد أن كلمة «Tourism» لفظ مستحدث. وفى اللغة الانجليزية نجد كلمة يتحول أو يدور «To Tour».

عرض بعض التعاريف المختلفة للسياحة

١ ـ جوبير فرويلر الالمانى سنة ١٩٠٥ Cuyer Frauler

«السياحة هى ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وإلى تغيير الهواء وإلى مولد الاحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الاحساس وإلى الشعور بالبهجة والمتعة من الاقامة فى مناطق لها طبيعتها الخاصة وايضا إلى نمو الاتصالات على الاخص بين شعوب مختلفة عن الجماعة الانسانية وهى الاتصالات التى كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة سواء كانت كبيرة أو متوسطة أو صغيرة وثمرة تقدم وسائل النقل»(١٣).

وعند تحليلنا لهذا التعريف يتضح لنا اسهابة بالنواحى النفسية التى تشبعها السياحة، الاحساس بجمال الطبيعة ـ الشعور بالبهجة والمتعة «كما انه ركز على الاهمية الاجتماعية للسياحة» واغفل الاهمية الاقتصادية للسياحة.

٢ ـ فون شوليرن الاقتصادى النمساوى سنة ١٩١٠ Von Schullern

«الاصطلاح الذى يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصادية المتعلقة بدخول الاجانب واقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل وخارج منطقة أو ولاية أو دولة معينة»(١٤).

فقد ركز هذا التعريف على الناحية الاقتصادية ـ ربما لكونه اقتصادى اساسا ـ ولم يعلق على النواحى الاخرى ولكنه تعرض للسياحة لمجموعة من العوامل «كل العمليات المتداخلة». كما يشير ايضا إلى أن السياحة تشمل السياحة الداخلية والخارجية» داخل وخارج منطقة أو ولاية أو دولة معينة».

٣ ـ ادمون بيكار استاذ الاقتصاد بجامعة بروكسل سنة١٩١٠ Edmund Picard

«مجموع الاجهزة ونظام عملها لا من وجهة نظر الشخص الذى ينتقل من مكان إلى اخر ـ أى المسافر نفسه ـ ولكن بصفة رئيسية من وجهة نظر القيم التى يحملها هذا المسافر معه ومن وجهة نظر أولئك الذين يلتقى بهم فى البلاد التى ينتقل إليها حاملا حافظة نقوده

الممتلئة فيستفيدون مباشرة (كالفندقيين بالدرجة الأولي) أو بطريق غير مباشر مما ينفقه لاشباع حاجته سواء كانت لطلب العلم أو للمتعة(١٣).

وقد ركز هذا التعريف ايضا على الناحية الاقتصادية الا انه اضاف أن السياحة هى صناعة ولكنه قصر اشباع حاجاته السائح على طلب العلم أو المتعة.

٤ ـ جلاكسمان السويسرى سنة ١٩٣٥ R. Clucksman

«يقصد بالسياحة مجموع العلاقات المتبادلة بين الشخص الذى يوجد بصفة مؤقتة فقط فى مكان اقامته وبين الاشخاص الذين يقيمون بهذا المكان»(١٥).

وهنا نرى ان جلاكسمان لم يركز على ناحية معينة من العلاقات التى تنشأ بين السياح والمقيمين ولكنه حدد السائح بانه الشخص الذى يقيم اقامة مؤقتة.

٥ ـ ليفيه نيزارول سنة ١٩٣٨ Leveille Nizerolle

«السياحة هى جميع الانشطة غير المحققة للربح التى يقوم بها الانسان بعيدا عن مقر اقامته المعتاد»(٣).

وقد حدد هذا التعريف السياحة بأنها النشاط غير المحقق للربح. وهو ما يتفق إلى حد كبير مع معناها الحديث والمعرف عليه.

٦ ـ مورجنروث ١٩٣٩ K. Morqenroth

«السياحة باضيق معانيها هى حركة الاشخاص الذين يبتعدون مؤقتا عن مقار اقامتهم للاقامة فى مكان آخر طالما كانوا يستخدمون الامكانيات الاقتصادية والثقافية مرضيين بذلك مطالب الحياة أو الثقافة أو الرغبات الشخصية ايا كان نوعها»(١٥).

وقد عرف السياحة أيضا بالاقامة المؤقتة ولكنه هنا اضاف الاهمية الثقافية للسياحة.

٧ ـ جولدن ١٩٣٩ N. Colden

«يقصد بالسياحة أى نوع من الحركة التى بمقتضاها يقيمون ـ لأى غرض فى مكان خارج بلادهم بشرط عدم اعتبار هذه الاقامة لاغراض الكسب الدائم أو المؤقت»(١٥).

وركز هذا التعريف أيضا على أن السياحة لايجب أن تكون من اجل تحقيق الربح سواء كان ذلك بصفة دائمة أو لبعض الوقت.

٨ ـ ترويزى الايطالى ١٩٤٠ M. 'roisi

«أى انتقال مؤقت من مكان لاخر ليست غايته تحقيق الربح»(١٥).

وقد قصر هذا التعريف السياحة على الانتقال المؤقت غير المحقق للربح مع اغفال الفائدة المباشرة والغير مباشرة للسياحة.

وهذا التعريف يتفق مع مضمون التعريف الذى قدمة «جولدن» N.Goldem

٩ ـ كوللر السويسرى ١٩٤١ A. Koller

«تتكون السياحة السويسرية من اولئك الافراد الذين يقيمون موقتا بسويسرا بعيدا عن مقار اقامتهم الثانية للاسباب التالية:

١ ـ الاسباب الصحية أو الترويح أو لارضاء احتياجات ثقافية.

٢ ـ الاسباب المهنية (رحلات اعمال ـ مهام دبلوماسية ـ اجتماعات ومؤتمرات).

٣ ـ الاسباب التعليمية (الطلبة والتلاميذ).

٤ ـ الاسباب السياسية (١٥).

وقد حدد كوللر انواع السائحين ولكنه لم يتعرض للمدة الواجب تمضيتها ـ سواء لحد ادنى أو اقصى ـ ليعتبر الفرد سائحا.

١٠ ـ وشهد عام ١٩٤٢ ظهور تعريف إشتراك فيه كل من

هنزكر «Henz Ker» وكرافت «Kraft» فى كتابهما النظرية العامة للسياحة، الذى ظهر عام ١٩٤٢، اذ قال: (أن السياحة هى المجموع الكلى لعلاقات والظواهر الطبيعية التى تنتج عن إقامة السائحين طالما أن هذه الاقامة لاتؤدى إلى إقامة دائمة أو ترتبط بعمل مأجور)(١٦).

ويتميز هذا التعريف بأنه أكثر شمولا مما سبقه، حيث تناول انتقال الأفراد من أماكن

اقامتهم لاماكن آخرى بصفة مؤقتة على أن لايكون ذلك بغرض ممارسة أى نوع من الأعمال يقصد الربح.

١١ ـ ماتيو الفرنسى ١٩٤٥ C. Mathiot

«السياحة هى جميع المبادئ أو القواعد التى تنظم بمقتضاها رحلات الترويح أو الفائدة سواء ما كان منها متعلقا بما يقوم به المسافرون أو السياح. شخصيا وما كان منها متعلقا بما يقوم به أولئك الذين يقومون باستقبالهم وتسهيل انتقالهم»(١٥).

وقد تعرض ماتيو للسياحة كعملية تنظيمية.

١٢ ـ رومر السويسرى ١٩٤٧ U. R. Romer

«يكون الكلام منصرفا إلى السياحة فى كل مرة يقوم فيها شخص باستخدام جزء من دخله للاجازات والرحلات وايضا لارضاء الاحتياجات الشخصية الاخرى التى تجعل من الضرورى تغيير المكان دون أن يكون هناك ارتباطا بين المبلغ المخصص لهذا الغرض والحصول على الربح»(١٥).

ونلاحظ هنا أن رومر كان اكثر تحديدا فى الكلام عن ما يخصصه الفرد من دخله لتحقيق دوافعه الشخصية دون النظر إلى ما يعود عليه من ربح مادي.

١٣ ـ مسيو دى ماير (المدير المساعد لمكتب السياحة بالكنغو البلجيكي) ١٩٥٢

وهذا التعريف هو التعريف الفائز فى المسابقة التى اجرتها الاكاديمية الدولية بمونت كارلو ١٩٥٢ وادرج فى القاموس السياحى فى مونت كارلو ١٩٥٣.

«السياحة هى مجموعة التنقلات البشرية والانشطة المترتبة عليها والناتجة عن ابتعاد الانسان عن موطنه تحقيقا لرغبة الانطلاق الكامنة فى كل فرد»(١٧).

وهنا نرى أن التعريف قصر دوافع السفر على الرغبة الكامنة فى الانطلاق دون غيرها من الدوافع.

١٤ ـ مسيو جان مدسان ١٩٥٢

«هى عبارة عن نشاط توفيهى يشمل السفر أو الاقامة بعيدا عن الموطن المعتادة من اجل

الترفيه والراحة والتزود بالتجارب والثقافة بفضل مشاهدة مرئيات جديدة للنشاط البشرى ولوحات لطبيعة مجهولة(١٧).

وقد تكلم عن السياحة من وجهة نظر السائح والفوائد التى تعود عليه ولكنه اغفل الفائدة التى تعود على البلد المضيف.

١٥ ـ القاموس الدولى السياحى ـ مونت كارلو ١٩٦١

«السياحة هى عبارة عن لفظ ينصرف إلى اسفار المتعة. وهى مجموعة الانشطة البشرية التى تعمل على تحقيق هذا النوع من الاسفار والصناعة التى تتعاون على اشباع رغبات السائح»(١٧).

وهذا التعريف قصر السياحة على المتعة. ونحن لا نختلف على أن الغالب الاعم من السفر يكون للمتعة سواء كانت المتعة عقلية أو نفسية أو جسمانية ولكن هناك بعض الاشكال أو الانماط الاخرى للسياحة.

١٦ ـ بيرنيكر P. Bernacker ١٩٦٤

«السياحة هى مجموع العلاقات والخدمات الناجمة عن التغيير المؤقت والارادى لمكان الاقامة دون أن يكون الباعث على ذلك اسباب العمل أو المهنة»(١٨).

وهذا التعريف غطى جوانب كثيرة من مفهوم السياحة الا أنه ركز على الا يكون الباعث للسياحة هو العمل أو المهنة واغفل ان هناك نوع من السياحة هو سياحة رجال الاعمال ولعله يقصد هنا العمل بأجر.

وقد توالت محاولات العديد من المتخصصين والعلماء للوصول إلى تعريف دقيق للسياحة.

فهناك من يعتبر السياحة أيضاً معيناً للمزيج والاتصال الثقافى والحضارى الذى يساعد على صياغة الشخصية القومية وتقليل المسافات الاجتماعية بين الشعوب كما أن السياحة تمثل رافداً من روافد الطلب على طاقات وقدرات العمل فى فنون الادارة والتنظيم والتنقيب والصيانة واللغات والتشييد والعمارة والبناء والنقل والتجميل والفنون الشعبية والصناعات اليدوية والزخرفية والعلاقات العامة والاتصال والخدمات الاجتماعية بل أن السياحة تعتبر الان مؤشراً النهضة والتقدم(١٩).

يشير البدراوى لـلسياحة بأنها النشاط الاقـتصادى الذى يتضمن استقـبال مواطنين من دولة اجنبية، الذين يقرمون بزيارة اماكن خارج أوطانهم لمدة معينة(٢٠).

ونلاحظ انه تزداد أهميـة السياحة إذا علمنا أن مواردها من النقـد الاجنبى وصلت فى بعض الدول إلى ان تحتل مكـاناً بارزاً يلى الايرادات المتحققة من القطـاعات الرئيسية فى النشاط الاقتصادي.

وإذا ما بحثنا عن تعريـف السياحة فى قاموس العلوم الاجتماعية فـنجد أنها انتقال أى شخـص من مكان اقـامته إلـى مكان آخر ولـمدة قصيـرة نسبياً والانفاق عـلى اقامتـه من مداخراتـه وليس من العـمل فى مكان الـذى يزوره. وقد ينشـد السائح مجـرد الزيارة أو تمضية الاجازة أو الحج أو العلاج أو الـدراسة، وبذلك ينتقل السياح بصفتـهم مستهلكين لامنتجين وقد تكون السياحة داخلية أو خارجية وتـعنى الحكومات بحركة السياحة فتهيئ الوسائل اللازمة لراحة الـسياح من توفير الفنادق ووسائل الانتقال وانشـاء مناطق سياحية جديدة وتوفر الخدمات بها واقامة المشروعات السيـاحية بغرض تسهيل زيارة السياح لها، ويقال السياحة الاجتماعية Social Tourism لذلك النوع من السياحة الـذى يهتم بتنظيم رحلات الأسر والموظفين والعمال وذوى الدخل المحدود(٢١).

ويشير حسين كفافى لمفهومة للسياحة Tourism: تعرف السياحة بأنها ذلك النشاط الانـسانى الذى يتعلـق بالحركة والتنقل، يـقوم به فرد أو مجموعـة الافراد بغرض الانتقال من مـكان إلى آخر لاسباب اجتمـاعية أو ترفيهية أو قـضاء الاجازات أو لحضور المؤتمرات أو المهرجانات أو للعلاج والاستشفـاء، وليس بغرض العمل والاقامة الدائمة، ولا تدخل فى الـسياحة وجود قوات احـتلال عسكرى أوهجـرة من بلد إلى بلـد أو حتى للعمل المؤقت أو اعضاء السلك الدبلوماسي(٢٢).

ويقترح المؤلف التـعريف التالى للسياحة فى ضـوء اهداف ومحددات الدراسة وذلك على النحو التالي: -

تعبر السيـاحة عن مجموعة العلاقات والخـدمات الناجمة عن اقامة الشـخص المؤقتة فى بيئة جديدة ومتمـيزة ايكولوجياً، بعيداً عن مقر اقامته المعـتاد بفرض اشباع حاجاته أو تحقيقاً لمصلحة ما طالما كانت هذه الاقامة لا تحقق له ربحاً مادياً.

هذا يعنى أن السياحة نشاط إنسانى متعدد الجوانب يتضمن مجموعة من العلاقات المتبادلة بين السائح الذى يوجد بصفة مؤقتة فقط فى مكان اقامته وبين الاشخاص الذين يقيمون بهذا المكان، وتتضمن كذلك العديد من الخدمات المقدمة للسائح وهى متميزه ايكولوجياً، والسائح هو الشخص الذى يقيم اقامة مؤقته بغرض اشباع حاجاته وتحقيق مطلحة ذاتية غير محققه للربح.

فى مارس ١٩٩٣ وافقت اللجنة الأحصائية بالأمم المتحدة على التوصيات التى أعدتها المنظمة العالمية للسياحة حول الإحصاءات السياحية والتى سبق أن صدرت عن المؤتمر الدولى الذى عقد فى «أتوا» عام ١٩٩١ حول السياحة.

وأكد أنه تعنى بالسياحة أنشطة الأشخاص المسافرون إلى مكان آخر غير المكان المعتاد لأقامتهم، ولمدة لاتزيد عن سنة كاملة لفرص الترويح أو الأعمال أو أغراض أخري.

وتعتبر موافقة الأمم المتحدة على هذه التوصيات مرحلة أساسية لتوحيد المقاييس والمفاهيم المتعلقة بالنشاط السياحى على المستوى الدولي.

٢. التعريف السائح

قبل أن نبدأ بالحديث عنه، قد يكون من المفيد أن نعرف من هو «السائح» فالتعريف المتفق عليه رسيماً «هو شخص مسافر لفترة تزيد على اربع وعشرين ساعة فى دولة غير الدولة التى يقيم فيها عادة».

بيد أن هذا التعريف لايعد وافياً تماماً نظراً لأنه يسقط من حسابه من يقضى عطلته سائحاً داخل وطنه. ويشمل بالإضافة إلى أولئك الأشخاص من هم من الواضح تماماً أنهم سياح. رجال الأعمال يسافرون للخارج فى مهمة عمل ـ وكذلك الطلاب حيث يقيمون بالخارج فترة من الزمن. ولكن لايشمل التعريف من يقومون بنزهات ليوم أو الموظفين العسكريين ممن مقر عملهم فى دول أجنبية. فيتبين أن العامل المهاجر لفترة مؤقتة لايدرج فى عداد السائحين.

وبينما التعريف السابق متفق عليه منطقياً لكل الاتفاق.

إلا أنه يجب أن نقرر أن تعريفات بند السائح بين مختلف الدول تعريفات متنوعة، ولهذا يعنى أن هناك قصوراً فى المعلومات المستقاة والتى يتمنى المرء أن يستخدمها لأغراض التحليل.

ويرى المؤلف ضرورة عرض التطور التاريخى لتعريف السائح للوقوف على طبيعة هذا التعرف. وفيما يلى التطورات التى مر بها تعريف السائح.

١ ـ لجنة الخبراء الاحصائيين التابعة لعصبة الأمم ١٩٣٧

The Committee of Statistical Experts of the Ieague of Nations.

أوصت هذه اللجنة بالتعاريف التالية لاصطلاح سائح:

لجعل الاحصائيات السياحية الدولية أكثر مناسبة فإن اصطلاح سائح المقصود به كبداً عام أى شخص يسافر لفترة من ٢٤ ساعة أو أكثر إلى دولة أخرى غير تلك التى يقيم فيها بصفة دائمة، وقد قررت اللجنة اعتبار الاشخاص المسافرين للاغراض التالية سياحا:

١ ـ للمتعة أو لأسباب خاصة أو للعلاج ألخ..

٢ ـ فى مؤتمرات أو الممثلين لأى غرض (علمياً ـ اداريا ـ سياسيا ـ دينياً ـ رياضيا).

٣ ـ لأغراض العمل.

٤ ـ فى رحلة بحرية حتى ولو أقاموا أقل من ٢٤ ساعة. ويعتبر هؤلاء مجموعة منفصلة، بصرف النظر عن مكان إقامتهم.

كما قررت اللجنة عدم اعتبار الاشخاص التاليين سياحاً:

١ ـ الواصلون بعقد أو بدون عقد لشغل وظيفة أو الالتحاق بأى عمل.

٢ ـ الواصلون للاقامة الدائمة.

٣ ـ الطلبة والشباب فى بيوت الاقامة بالأجر أو فى المدارس الداخلية.

٤ ـ المقيمون فى منطقة مجاورة للحدود والاشخاص الذين يستوطنون فى دولة ما ويعملون فى دولة أخرى مجاورة لها.

٥ ـ المسافرون الـذين يمرون بدولة ما بدون توقـف حتى ولو أخذت الرحلـة أكثر من ٢٤ ساعة.

٣ ـ اليوتو: I.U.O.T.O.

وافق اليوتر على تعريف لجنة الخبراء الاحصائـيين التابعة لعصبة الأمم السابق غير أنه أوصى بالتعديلات الآتية وذلك بعد اجتماعاته فى برلين ١٩٥٠ ولندن عام ١٩٥٧:

١ ـ اعتـبار الطلـبة والشـباب المقيـمين بالخارج فـى بيوت الاقـامة بالأجر أو فـى مدارس داخلية كسياح.

٢ ـ عدم اعتبار مسافرى الرحلة السريعة Excursionists أو المسافرون العابرون Transit travellers كسياح.

وقد اتفق على تعريف هذه الاصطلاحات كما يلي:

واصطلاح مسافر الرحـلة السريعة Excursionist المقصـود به كبدأ عـام أى شخص يسافر إلـى دولة لا يقيم فيـها بصفة مسـتمرة من اجل المتـعة لفترة تقـل عن ٢٤ ساعة ولا يقوم بأى نشاط يحقق من ورائه ربحاً».

«أما اصطلاح عابر Transit traveller فالمقصود به أساسا أى شـخص يسافر إلى دولة ما خلال فـترة تقل عن ٢٤ سـاعة، بشرط أن أى وقفـات يقوم بها الـشخص تكون لـفترة قصيرة ولأغراض أخرى غير السياحة».

٣ ـ اللجنة الأحصائية للأمم المتحدة ١٩٥٣

The U. N. Statistical Commission

عرفت هذه اللجنة الزائرين على إنهم:

«غير المقيمين الذين يقصدون البقاء لفتـرة سنة أو أقل بدون مزاولة مهنة يعيشون فيها فى الدولة (ويشمل ذلك تابعيهم)».

وقد اوصت هذه اللجنة بتقسيم هذه الفئـة وفقاً للغرض من الزيارة وذلك على النحو التالي:

١ ـ عابر transit (ب) قضاء اجازة holiday (جـ) التعليم education (مدرسون زائرون، طلاب، آخرون). (ء) للعمل business (هـ) زائرون آخرون.

٤ ـ مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بالتسهيلات الحركية للسفر، ١٩٥٤

The U. N. Convention Concerning customs Facilities Fot Touring 1954.

عرف هذا المؤتمر السائح على أنه:

«أى شخص بدون تمييز لعنصر أو جنس أو لغة أو دين يدخل منطقة دولة طرف فى اتفاقيه Contracting State غير الدولة التى اعتاد الاقامة فيها، ويبقى هناك لفترة لاتقل عن ٢٤ ساعة، ولاتزيد عن ستة شهور، وذلك فى خلال ١٢ شهرا، وذلك لأغراض مشروعة غير الهجرة مثل السفر، الترفيه، الرياضة، الصحة، أسباب عائلية، الدراسة، الحج أو زيارة الأماكن المقدسة أو الأعمال.

٥ ـ مؤتمر الأمم المتحدة للسفر والسياحة الدوليين، روما ١٩٦٣

The U.N. Conference on International Travel and Tourism, Rome 1963.

نظر مؤتمر الأمم المتحدة للسفر والسياحة الدوليين الذى عقد فى روما عام ١٩٦٣ إلى تعريف أعدة اليوتر وأوصى بدراسته بواسطة اللجنة الاحصائية للأمم المتحدة واليوتو. ولقد وافق المؤتمر أولا على تعريف شامل لاصطلاح، زائر، الذى يصف ـ لأغراض إحصائية ـ أى شخص يزور دولة أخرى غير الدولة التى أعتاد الاقامة فيها، لأى سبب غير السعى وراء عمل يجزى منه فى الدولة التى يزورها. ويغطى هذا التعريف فئتين من الزائرين ـ السياح Tourists ومسافرى الرحلات السريعة Excursionists وقد تم تعريف هاتين الفئتين على النحو التالي:

السياح Tourists وهم الزائرين المؤقتين الذين يقيمون على الأقل لمدة ٢٤ ساعة فى الدولة التى يزورونها ويمكن تقسيم الغرض من رحلتهم إلى الفئات التالية:

١ ـ قضاء وقت الفراغ Ieisure الترفيه، قضاء أجازة، الصحة، الدراسة، الدين والرياضة.

٢ ـ الأغراض العائلية، بعثات ـ اجتماعات.

«مسافرو الرحلات السريعة Excursionists وهم الزائرون المؤقتون الذين يقيمون لمدة تقل عن ٢٤ ساعة فى الدولة التى يزورونها (بما فى ذلك المسافرون فى رحلات بحرية cruises).

«وينبغى ألا تشمل الاحصائيات المسافرين الذين لا يدخلون الدولة بالمعنى القانونى (المسافرون بالطائرة الذين لايغادرون منطقة الترانزيت ـ بالموانى وغير ذلك من الحالات المماثلة).

٦ ـ اللجنة الاحصائية للأمم المتحدة ـ لجنة الخبراء فى الاحصائيات السياحية الدولية ١٩٦٧.

The U. N. Statistical Commission Expert Oroup on International Travel Statistics 1967.

أوصت لجنة الخبراء Expert Group باستخدام تعريف «زائر» كما قرره مؤتمر الأمم المتحدة للسفر والسياحة الدوليين فى روما ١٩٦٣. ولم توصى لجنة الخبراء بتقسيم الزائرين Visitors إلى سياح Tourists ومسافرى رحلات سريعة Excursionists ولكن فى نطاق تعريف الزائرين يجب تمييز فئة منفصلة منهم يطلق عليها زائرون ليوم day Visitors أو مسافروا رحلات سريعة وتضم هذه المجموعة الفرعية زائرين فى رحلات ليوم وغيرهم من عابرى الحدود لأغراض غير العمل، المسافرين فى رحلات بحرية والزائرين العابرين الذين لا يقضون الليل فى مكان للاقامة داخل الدولة ـ والصفة المميزة للزائر اليومى the day Visitor أو مسافر الرحلة السريعة Excursionist هى أنه لا يقضى الليل داخل الدولة.

٧ ـ اللجنة الاحصائية للأمم المتحدة ١٩٦٨

The U. N. Statistical Commission

وافقت هذه اللجنة على تعريف اصطلاح زائر Visitor الذى أوصى به مؤتمر الأمم المتحدة فى روما ١٩٦٣، ورأت أن الدول ينبغى أن تقرر كل منها على حدة ما إذا كانت

تستخدم اصطلاح زائر ليوم day Visitor أو مسافر رحلات سريعة excursionist وبصرف النظر عن ذلك، فقد أعلنت اللجنة أنه بالنسبة لمعظم الدول من الجوهرى أن هذا القسم مهما كان أى الاصطلاحين مستخدما ينبغى تميزه أو التفريق بينه وبين الزائرين الذين يقضون الليل فى أى مكان للإقامة داخل الدولة.

٨ـ التعريفات المستخدمة

أولا ـ اصطلاح زائر Visitor

يستخدم اصطلاح زائر في الاحصائيات السياحية التى تتفق مع تعريف «زائر» الذى أوصى به مؤتمر الأمم المتحدة للسفر والسياحة الدوليين في روما ١٩٦٣. وبصفة عامة فإن احصائيات الواصلين تشمل كافة الزائرين سواء الذين يقيمون لمدة ٢٤ ساعة أو غير ذلك.

ثانياً ـ اصطلاح سائح Tourist

يستخدم هذا الاصطلاح في تجميع الاحصائيات السياحية الدولية التي تتفق بدرجة كبيرة جداً مع تعريف سائح الذي أوصى به مؤتمر الأمم المتحدة للسفر والسياحة الدوليين في روما ١٩٦٣. وبصفة عامة فإن احصائيات السياح الواصلين تشمل فقط أولئك الزائرين يمكثون لمدة أطول من ٢٤ ساعة أو هؤلاء الذين يقضون الليل في مكان للإقامة في الدولة (وعلى هذا يستبعد من هذا التعريف مسافرو الرحلات السريعة).

ثالثاً ـ اصطلاح مسافر الرحلة السريعة Excursionist

ينطبق هذا الاصطلاح على الواصلين إلى دولة ما للاقامة لمدة أقل من ٢٤ ساعة، أو أولئك الذين لايبيتون فى مكان للاقامة فى الدولة التى يزورونها.

رابعا ـ المسافرون فى رحلات بحرية Cruise Passengers

وهم أولئك الزائرين لدولة ما الذين يصلون ويرحلون على نفس الباخرة ويستخدمون هذه البخارة للاقامة أو كمكان للنوم خلال مدة بقائهم ولايدرج المسافرون فى رحلات بحرية فى احصائيات السياح الواصلين كلما أمكن ذلك.

وأن كانت هذه التعريفات تبدوا واسعة الا أن نظرة إلى الرسم التالى تبين الفارق بين السائح وغير السائح الشكل رقم (١).

الشكل رقم (١)

الفرق بين السائح وغير السائح

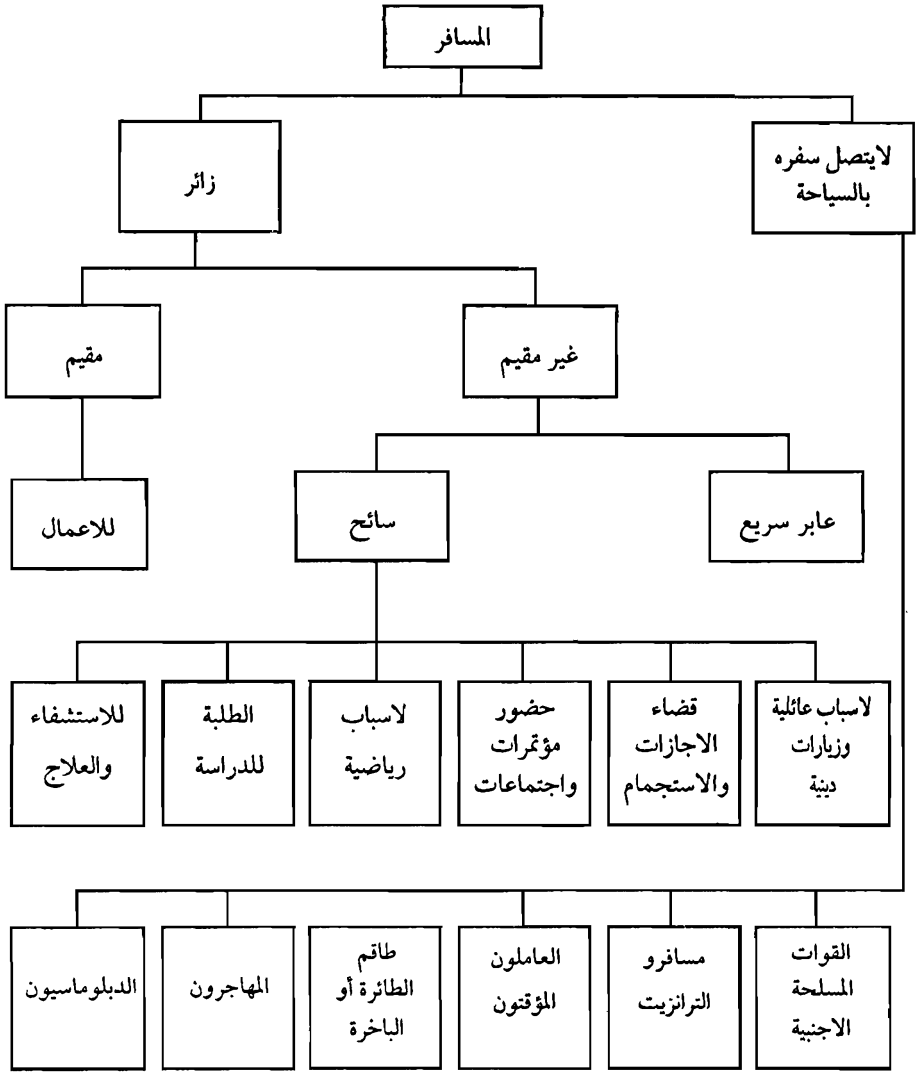

المصدر: ملحق الابحاث السياحية العربية ـ اقتصاديات السياحة
الهيئة السياحة ـ جامعة الدول العربية ص ١٨

ثانيا: مدارس الفكر السياحى المختلفة فى العالم(٣ ١)

١ ـ المدرسة السويسرية

ويمثل هـذه المدرسة هونزيـكير W. Hunziker وكاسـبار G. Kaspar وتركـز هذه المدرسة على أهمـية وسائل النقل السياحى بـاعتبار أن السياحة تبدو فى شـكلها الخارجى كعمل من اعمال النقـل بحيث يتفاعل كلا العنصرين مع الاخر فيؤثـر النقل فى السياحة ويتأثر بها.

٢ ـ المدرسة الفرنسية

ويمثل هذه المدرسة ميـشيل بريية Michele Berrier وتركز هذه المدرسة عـلى الناحية الجغرافية فالدراسات السـياحية تختلف تبعاً لنمط المنطقـة واتساعها. وذلك فهى ترى أن تحديد الـوسائل التى تجهـر بها منطقـة ما سياحياً ومـدى ما ينتظر مـن تردد السياح علـيها وطاقتها على استيـعاب السياح وقياس علاقات السياحة بالوقائع الاجـتماعية والاقتصادية والانسانيـة البحتة وادراك المشـاكل الاقليمية وتحـليل اهمية كل مـنها مع مراعاة ارتـباطها بالمشاكـل الاخرى واقتراح الحلول المحـتملة لكل مـنها ـ كل ذلك يبـدو أنه دور يجب أن يقوم به الجغرافي.

٣ ـ المدرسة اليوغوسلافية (سابقاً)

ويمثل هـذه المدرسة زيغاديـن جوفيسـيتش Zivadin Jovicic وتركز عـلى ما اسمـته «الحركات السياحية» التى تشمل اربع مجموعات من العناصر وهي: -

ـ العناصر المكانية الموقع ـالمنطقة الجغرافية ـ وسائل الاتصال.

ـ العناصر الوظيفية السعر ـ الاقامة.

ـ العناصر الترفيهية الراحة ـ الاستجمام ـ الاثاره.

ـ العناصر الثقافية عادات تقاليد ـ صناعات محلية.

ويرى المؤلف أن نظرة المدرسة اليوغوسلافية أكثر شمولية من المدرستين السابقتين.

كما يرى انه يجب ان تنظـر إلى السياحة من الناحية التسويقية، وذلـك باعتبار السياحة

نوعاً من الاستهلاك لمجموعة متنوعة ومتداخلة من الخدمات والمنتجات، وعلى ذلك يمكن تحليل عناصرها إلي: -

١ ـ المنتج السياحي: (العرض السياحي) ويشمل المغريات (عوامل الجذب السياحي) والتسهيلات والخدمات.

٢ ـ السوق السياحي: (الطلب السياحي) وهى البلد المصدرة للسائح.

وعلى ذلك يمكن التعامل مع السياحة كصناعة تحتاج لازدهارها وانتعاشها وسائل التنشيط المدروسة.

ثالثا: نشأة السياحة والمراحل التاريخية لتطورها

السفر منذ أقدم حقبة تاريخية، له سحره على الإنسان، بحثه على كشف المجهول: واكتشاف فى أماكن جديدة وغريبة، وعلى البحث عن تغيرات البيئة، وعلى اكتساب خبرات جديدة. والسفر لتحقيق هذه الأهداف ليس بجديد، والسياحة كما ندرك من مدلولها اليوم حديثة العهد نسبياً. وتتميز السياحة عن السفر الذى كان يمارس فى الماضي، بطابعها الجماعي. فمنذ فجر التاريخ كانت حركة إنتقال الانسان بسيطة وبدائية فى مظهرها وأسبابها ووسائلها وأهدافها. فتطورت هذه الظاهرة الانسانية فأصبح لها اسس وأركان واجهزة توصف بالتعدد والتنوع، الأمر الذى انعكس ـ بالضرورة ـ على السياحة ويمكن تحديد مراحل رئيسية لتطور السياحة هي: -

١ ـ المرحلة الأولي: (مرحلة ما قبل التاريخ)

كان الترحال فى هذه المرحلة جزءاً لايتجزأ عن الحياة، فرضته على البشرية حاجته مكان ضرورة تحتمها الظروف المعيشية المادية لتوفير احتياجاته الضرورية. ومع التطور الدائم لحياة الأنسان وتزايد إحتياجاته أضطر إلى السعى لإيجاد صلات بين تجمعاته التى تفرقت فى أرجاء الأرض الواسعة لإستكمال ماينقصه.

وخلال هذه الحقبة الطويلة من حياة الأنسان البدائية لم يتطور أسلوب السفر، لم تكن هناك وسائل إنتقال توفر له سرعة الحركة والأمن والراحة غير ما توفر له من الدواب التى استطاع أن يسيطر عليها ويستأنها.

وفى مسيرة الأنسان الطـويلة عبر العصور إدراك الكثير من التـطور والترقي، وتأكد له أن ظاهرة الأنتقال التى بـدأت أصلا لتحقيق وأشباع شئون الحياة اليـومية المادية قد تحولت إلى ظاهـرة اجتماعية وثـقافية رائدهـا الحصول على المتـعة النفسـية والذهنية والاسـتفادة الثقافية بالإضافة إلى الفوائد المادية.

٢ ـ المرحلة الثانية: (مرحلة عصر الحضارات والعصور الوسطي)

كان السفر فى تلك المـرحلة جزءاً لايتجزأ من الحياة، فرضته علـى الإنسان احتياجاته. وعندما قامت الحضارات القـديمة أصبح السفر وسيلة للتجارة والمتعـة والتثقيف. فعرف المصريـون القدماء الـسفر من أجـل التجارة فـكانت لهـم علاقات وثيـقة مع بلاد الـشام للـحصول عـلى الأخشـاب التى لايـتوفر زراعـتهـا فى مصـر. وكان القـدماء المصـريون رحلاتهم لـبلود بنت التـى أطلق عليهـا بعد ذلك اسم (بلاد الحـبشة والصومال) فـسجل المصريـون القدماء رحلاتهـم البحرية لهـذه البلاد على جدران مـعبد الدير البـحرى فى جنوب مصر بمدينة الأقصر.

فكان لـلفينيـقيين الأوائل ـ الـذين بدأ تاريخـهم منذ ثلاثـة آلاف وثمانمائـة سنة ق.م. السبق فـى الإهتمام بالتجـارة على نطاق واسع فى حـوض البحر المتوسط. وتـشهد الأثار التى وجـدت فى كثيـر من المدن الساحـلية الواقـعة على الـبحر المتوسـط على علاقـاتهم التجارية الوثيقة مع أهل هذه المدن.

رحلات عرب الجزيرة العربية. التى عرفت خلال أحقاب التاريخ البعيدة، باسم رحلة الشتاء والصيف التى سجلها القرآن الكريم. فكان لوجود الكعبة المشرفة بيت الله الحرام. مكانة لها قدسية لـدى كل القبائل يحج إليه الناس والقبائل مـنذ القدم. مما أدى إلى ظهور قوة أقتصادية فى هذه المنطقة، إذ يفد إليها القـبائل والناس من كل مكان تلبية لدعاء سيدنا إبراهيم للطواف والإقامـة المؤقتة ينفقون الزوار ماجلبوه معـهم من ذهب وفضه. وكانت السقايه وخدمة زوار البيت وعمارة الـبيت الحرام فى أيدى أشراف قريش مما أشاع الأمن والاستقرار والامان خلال مواسم الحج والزيارة.

كما بدأ العديد من الرحالة والمؤرخين والفـلاسفة مثل افلاطون ـ زيارة مصر لمشاهدة

آثارها ومعابدها القديمة حول منف وطيبة ـ وهيرودوت المؤرج اليونانى الكبير وديدور الصقلى وبلوتارخ.

ويعتبر ظهور دولة الأنباط Nabateans فى شمال شبة الجزيرة العربية دليل واضح على أهمية ظاهرة السفر والسياحة فى دعم وترابط وتشابك الحضارات الأنسانية وعرفت أيضا ـ فى ذلك الوقت ـ الألعاب الأوليمبية التى كان يقبل عليها اليونانيون وغيرهم (٧٧٦ ق.م) فإنتعشت أيضاً حركة السفر لمشاهدة الألعاب الأوليمبية مما أتاح الفرصة لظهور الكثير من الأعمال والانشطة التى يحتاج إليها المسافرون والمترددون على مناطق الألعاب الرياضية مثل تقديم الطعام والمأوي.

ويعتبر الرومان أول من لجأ إلى السفر، حينئذ ـ لاسباب صحية وعلاجية، فكان للرواج الإقتصادى وأتساع رقعة الامبراطورية الرومانية عبر القارات الثلاث (أوربا ـ افريقيا ـ أسيا) أهمية بالغة فى مجال بناء الطرق الأمنة التى تربط بين أرجاء الامبراطورية الواسعة مما سهل للمسافرين الانتقال لمشاهدة والاستمتاع بأثار ومزايا البلاد المختلفة التابعة للامبراطورية.

وكان السفر بطبيعة الحال مفضلاً إلى أرض مصر لمشاهدة اثارها القديمة.

الهرم الأكبر ومعه تمثال أبوالهول، منارة الأسكندرية فى مصر. وكذلك بلاد اليونان حيث تمثل زيوس فى الاوليمبيا باليونان، وبفرض مشاهدة الألعاب الرياضية والأستمتاع بحمامات المياه المعدنية. ويؤكد التاريخ القديم أيضاً عن الأنتعاش الذى شهدته مدينة «أفوس» فى آسيا الصغرى (تركيا) التى كان يغد إليها آلاف من السائحين لمشاهدة الاحتفالات والمهرجانات والسحرة وألعاب البهلوانات بحيث اصبحت أفواس من أهم المدن فى العالم القديم. كما كانت فى تركيا فى منطقة هليكا رناموس أحد عجائب الدنيا السبع وهى مقبرة موسولس.

وكان إنهيار الامبراطورية الرومانية فى القرن الخامس الميلادى وما صحب ذلك من تدهور فى نظام المواصلات والأمن مما حطم الأنتعاش الإقتصادى وأدى كل ذلك إلى إنحطاط حركة السفر والسياحة، وعاد الأمر إلى ما كان عليه لتشهد أوربا بعد ذلك أسوأ

عهودها خلال العصور الوسطى وعانت حركة السياحة والسفر عصراً طويلا من التدهور والإنكماش.

بظهور الأسلام وأنتشاره فى العديد من بلاد العالم من حدود الصين إلى جبال البرانس فى أوربا إلى أعماق القارة الأفريقية.. أنتعشت بشكل جديد حركة الانتقال والسفر.. كما اصبح السفر والأنتقال من أجل الدعوة للدين والدراسة والتجارة. ومن الوقائع المعروفة أن المدن الإسلامية كانت خلال القرن الثامن الميلادى حتى أواسط القرن الثالث عشر مزدهرة بالثقافة ومراكز العلم والحرية فتجذب إليها العلماء والمفكرين والفنانين من جميع ارجاء العالم.

فقام بعض المستكشفين والمغامرين بأسفار طويلة من أهمهم الرحالة العربى ابن بطوطة والايطالى ماركو بولو Marco Pole وكريستوفر كولومبوس Cristopher Co-lombs والتى اسفرت عن خدمات جليلة للعلم.

ولقد اتسمت المرحلة الأولى للسياحة بعدم وجود قيود أوقوانين منظمة للانتقال، كما لم يكن هناك تطور يذكر فى وسائل النقل والمواصلات، ولم يظهر لكلمة «سياحة» أى تعريف أو مدلول فى تلك العصور.

٣ ـ المرحلة الثالثة: (عصر النهضة والثورة الصناعية)

بنهاية العصور الوسطى فى أوربا بدأت تظهر تحولات تأريخية بالغة المدى كان لها تأثيرها الكبير على اتجاهات السفر والأنتقال بحيث أصبحت ظاهرة أنسانية أكثر وضوحاً. فكان للحروب الصليبية أثراً كبيراً فى أحداث تغيرات جوهرة فى أوربا، فقد كان لفشل الحروب الصليبية فى تحقيق أهدافها الأساسية تأثير ضاغط لتطلع المغامرين والمفكرين إلى اكتشاف مناطق آخرى لاشباع رغبة التملك والسيطرة والتوسع.

وقد اقترنت هذه الفترة فيما قبل عصر النهضة بظهور الرحالة الكبار مثل ماركوبولا والذى أمتدت رحلاته عبر أوربا إلى الصين. وفى خلال القرن الخامس عشر ظهر فى البرتغال العديد من الرحالة مثل الامير هنرى الملاح، والنونو البوكيرك وفاسكودى جاما، وكان أعظم الرحلات التى قام بها كولمبوس Christopher Columbus الذى أكتشف

العالم الجديد عام ١٤٩٢. ولكن فى نهاية القرن السادس والسابع عشر ظهر السفن من أجل الأغراض التعليمية. وفى خلال هذه الفترة حدث تطور كبير فى وسائل النقل وخاصة بالنسبة للنقل البحري، فأصبح السفر إلى الخارج سمة من سمات الطبقة الارستقراطية سعيا وراء المعرفة للحصول على الوظائف القيادية فى المجتمع. وبمجئ القرن الثامن عشر أتسع نطاق الرحلة الكبرى لكى تشمل أبناء الطبقة الوسطى وأصبح معروفاً بها كنمط تعليمى رفيع أمتدت بعد ذلك إلى كل من ألمانيا وروسيا وشاعت بين أبناء هذه البلاد على النمط الذى سبقت إليه انجلترا. وكان لتطور المجتمع الانسانى بعد الثورة الصناعية فى نهاية هذا القرن تأثيراً كبيراً على السياحة نتيجة لظهور المدن الصناعية وانتقال الأفراد والجماعات فى المناطق الريفية إى الحضر والمدن الكبرى وظهور الطبقة المتوسطة، وأصبح هناك حاجة لدى التجمعات الحضارية إلى السفر والبحث عن الترويح والراحة. وترتب على ذلك نمو وتطور «الريفيرا» فى كل من فرنسا وإيطاليا كمركز لاجتذاب السائحين.

وبظهور الثورة الصناعية dustrial Revolution وأستخدام البخار فى صناعة الآلة البخارية حدث تطور تكنولوجى كبير وتطور إقتصادى وإجتماعى بالغ المدى مما أعطى دفعة كبيرة لحركة السفر والسياحة فقد أحدثت الثورة الصناعية نمواً كبيراً بالنسبة للطبقة المتوسطة وظهرت المدن الصناعية المكدسة بالسكان، وبدأت أعداد كبيرة من سكان هذه المدن تتطلع للسفر إلى المناطق الريفية وإلى سواحل البحار لقضاء الأجازات، ومع تطور المجتمع من الناحية الاقتصادية والتعليمية وأرتفاع الدخول ظهر إنتعاش فى حركة السفر بالسكك الحديدية والمراكب التجارية، حيث اطلق لفظ Tourist فى انجلتر الأول مرة على شباب الطبقة الفنية الذين كانوا يتجولون خلال القارة الأوربية وخاصة فى فرنسا وإيطاليا وأسبانيا لإعداد أنفسهم ثقافياً وسياسياً تمهيداً لتولى المناصب العليا فى بلادهم.

ففى نهاية هذه المرحلة تميز السفر بقلة عدد المسافرين نسبياً، وكثرة انفاق الفرد، وطول مدة الرحلة، وعدم التقيد برخص الأسعار، وكذلك خضعت السياحة فى هذه المرحلة للقيود والقواعد والقوانين مثل جوازات السفر والتأشيرات وغيرها، ولجوء الحكومات إلى اصدار التشريعات التى تحمى كيانها ومواطنيها، بالإضافة إلى إدراك هذه الدول لأهمية السياحة من الناحية الاقتصادية وحرصها على تنظيم زيارة الأجانب وراحتهم.

المرحلة الرابعة: (العصر الحديث أو عصر السياحة الجماعة)

أخذت السياحة بعداً جديداً فى تلك المرحلة حيث ظهرت قوة النقابات العمالية وصدرت القوانين الخاصة بالعمل وحقوق العامل فى الحصول على اجازات مدفوعة الأجر وما صاحب ذلك من تخفيض أجور السفر بالسكك الحديدية. وبانتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩/ ١٩٤٥) بدأ العالم ينعم بنوع من الهدوء والتطلع لثمرات السلام، وبدأت دوافع السفر تشتد لدى الأفراد والجماعات لمشاهدة معالم البلاد والمواقع التى شاهدت أحداث الحروب المؤلمة، وخطيت السياحة باهتمام الدول كوسيلة لأنعاش أقتصادياتها وتنمية تدفقات النقد الأجنبي، وقد ساعد على ذلك تقدم الموصلات البحرية الجوية والبرية وتطور وسائل الأعلام، وظهور الأمم المتحدة وتدعيم نشاطاتها فى كثير من الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

كان كل ذلك تأثير كبير فى أن أصبحت السياحة وقضاء وقت الفراغ والسعى للحصول على الراحة البدنية والنفسية والاستجمام ضرورة إنسانية لايمكن التفريط فيها أو التنازل عنها، وأصبح الأنفاق على السياحة والسفر يمثل أهمية واضحة فى سلم التفضيل الإستهلاكى للانسان.

ومع بداية عقد الخمسينات ظهر مانطلق عليه الأن بالسياحة الحديثة التى تحكمها قواعد ونظم فنية وعلمية واشرف على انشطتها مؤسسات وطنية واقليمية وعالمية.

ورغم ماصادف العالم من أزمات إقتصادية وسياسية فإن حركة السفر العالمية فى تزايد مستمر وإنه من المتوقع أن تواصل السياحة مسيرتها خلال التسيعينات وأوائل القرن الواحد والعشرين وسيترجم ذلك بطبيعة الحال فى قفزات محققة وتغيرات كبيرة من حيث عدد السائحين عالمياً والانفاق السياحى ودوافع السفر وكذلك توزيع الخريطة السياحية العالمية.

كما نجد أن السياحة قد أصبحت مطلباً ملحاً من مطالب الإنسان فى عصرنا الحالي، مما جعلها تبلغ أفاقاً رحبة، وتصبح من أكبر القطاعات الإنتاجية فى العالم، حيث حقق الإنفاق السياحى ١٩٨٥ ـ بما فيه من إنفاق على النقل ـ ألف وثمانمائة «بليون دولار

أمريكى وهـو ما يشكل نسبـة ١٣ (فى المائة) من الناتج الاجـمالى للإنفاق العـالمي، ويزيد على ضعف حجم الإنفـاق على التسليح والغذاء، كما ضمت «أربـعة وستين وثلاثة من عشرة مليـون وظيفة ـ بطريق مباشـر أو غير مباشر ـ أى حوالى ٢٠ (فى المـائة) من القوى العاملة على المستوى العالمي.

ولقد تطورت حركة السياحة العالمية تطوراً ملحوظاً منذ عام ١٩٥٠ حيث بلغ اجمالى عدد السائحين عالمياً (٢٨٢ , ٢٥) مليون سائح. وبمقارنـة التقديرات السياحية التى حققت فى عام ١٩٩٣ حـتى بلغ اجـمالى عدد الـسائحين عالمـياً ٥٠٠ مليـون سائح بزيـادة قدرها (٨ , ٣٪) عن سنة ١٩٩٢. وإن كانت نسب زيادتها السـنوية قد تذبذبت صعوداً وهبوطاً، إلا أن جميع الإحصائيات قد اشارت إلى الاتفاع المستمر فى معدلاتها.

أما فيما يتعلق بالتوزيع الجغرافى لها، فمن الملاحظ أنه اظهرت البيانات الأولية لمنظمة السيـاحة العالمـية أن السيـاحة العالمـية سجلـت نمواً فى ١٩٩٥ ولكـن بمعدل أقل مـن عام ١٩٩٤.

وأكدت أن منـطقة الشرق الأوسط أسـرع مناطق النمـو بزيادة نسبتـها (٨ , ١١٪) فى وصول السـائحين وبلـغ عددهم (٠٤ , ١١) مليـون سائح، وكان نصـيب مصر أكـثر من نصف النمو المحقق فـى المنطقة، وحققت المنطقة أيضا زيادة نـسبتها (٧ , ٢٩٪) فى عوائد السياحة التى بلغت ٦٥ , ٦ مليار دولار.

واعلن انطونيو انريكو سافينياك امين عام مـنظمة السياحة العالمية أن الانتعاش فى عدد السائحين وفى عوائد السياحة فى الشرق الأوسط الـعام الماضى نتيجة مباشرة لمناخ السلام المزدهر وزيادة درجة الاستقـرار السياسي، وارتفع عدد السياح فى الـعالم بنسبة (٨ , ٣٪) إلى (٥٦٧) مليـون سائح مقارنة مع زيادة بـنسبة (٤ , ٥٪) عام ١٩٩٤ بينـما زادت عوائد السياحة العالمية بنسبة (٢ , ٧٪) إلى (٧٣٢) مليار دولار.

ويؤكد كذلـك انزوباس رئيس قسـم الاحصاء فى المنظـمة، أن تراجع النمـو فى عدد السـائحين تـعود إلى بـطء الانتـعاش الاقتـصادى فى بـلدان العـالم الصـناعـية الكـبرى واستمرار معدلات البطالة المرتفعة.

وظلت فرنسا الوجهة العالمية الأكثر شعبية ووصل إليها (٥٨,٦٠) مليون سائح عام ١٩٩٥ بينما بلغ عدد السائحين الذين وصلوا إلى اسبانيا (١٢,٤٥) مليون نسمة لتتراجع الولايات المتحدة إلى المركز الثالث بعدد (٧٣,٤٤) مليون سائح بعد أن كانت تحتل المركز الثانى فى عام ١٩٩٤. وارجعت المنظمة التراجع فى الولايات المتحدة إلى انخفاض عدد السياح من كندا والمكسيك.

وقد تحقق أعلى معدلات النحو فى السياحة فى البلدان النامية. حيث شهدت أداء قوياً فى عام ١٩٩٥. فكانت جنوب آسيا بما فيها الهند وسجلت زيادة نسبتها (١١٪) فى اعداد السائحين تليها منطقة آسيا والمحيط الهادى التى تضم الصين بنمو بلغت نسبته (٨,٦٪).

نخلص من هذا العرض السريع لتطور السياحة فى العالم منذ نشأتها وحتى اليوم، إلى أن القرن العشرين يعد العصر الذهبى للسياحة وذلك لأسباب متعددة نذكر منها: -

١ ـ التطور الكبير والتغير المستمر فى وسائل النقل المختلفة (بحرية ـ برية ـ جوية) ولقد أحدث الطيرن ثورة فى الاسفار، فالاماكن التى ـ لم تكن إلى وقت طويل مضى ـ كان من المستحيل الوصول إليها تماماً لمن كانت إجازاتهم قصيرة لاتتعدى اسابيع. صارت اليوم من السهل الوصول إليها. علاوة على عنصر الأمان. الأمر الذى كان له أثر بالغ على السياحة والسفر الدولي.

٢ ـ تقدم وسائل الإعلام الجمعى وتنوعها مع سهولة وسرعة نقل الانباء والاخبار المختلفة ـ فى لحظة حدوثها ـ عبر قارات العالم. فزاد رغبة الكثيرين فى السفر وزيارة بلاد جديدة.

٣ ـ تشجيع الدول المستقبلة للسياحة وحرصها على تنمية المناطق السياحية والحرص على جمالها ونظافتها والاهتمام بالتسهيلات السياحية. كان دافعاً للسفر.

٤ ـ تزايد أوقات الفراغ والاجازات السنوية المدفوعة الاجر نتيجة لتطبيق العديد من التشريعات العمالية، وتشجيع سياحة الحوافز ـ بالإضافة لإرتفاع المستوى الثقافى والاجتماعى للافراد فكان دافعاً قوياً للسفر والسياحة.

٥ ـ الاهتمام بـالبنية الاساسية لـلسياحة من فنـادق ومحال عامة وتجارية، مع الـتحسن المطرد فى الـنواحى الاقتصادية مع ارتـفاع مستويات المعـيشة، مما جعل هناك فـائض انفق جزء كبير منه فى السياحة الداخلية.

٦ ـ لعبت المنظمات السياحية دوراً هاماً فى تنظـيم العمل السياحى وتعظيم العائد منه، مع رفع مستوى الوعى السياحي. والسلام والرخاء العالمي.